دور الأميرة أشرف بهلوي السياسي الفعال في القضاء على الحركات الانفصالية في إيران 1941-1946 (جمهورية كردستان او مهاباد)

Princess Ashraf Pahlavi's effective political role in eliminating separatist movements in Iran 1941-1946 (Republic of Kurdistan or Mahabad)

عباس حسين الجابري؛ دكتوراه تاريخ، جامعة ذي قار، العراق

حبيب عمران جادر الأعاجيبي؛ ماجستير تاريخ، جامعة ذي قار، العراق

Assist Prof. Dr. Abbas Hussein AL- Jabri

Habeeb umran Jadir AL-A'Ajeebl

الملخص:

ارتبط اسم الأميرة أشرف بهلوي بحوادث مهمة جداً في تاريخ إيران المعاصر وكانت لها أثرها في الواقع السياسي والاجتماعي الإيراني، وخاصة بعد تنازل ولدها رضا شاه بهلوي إلى أخيها محمد رضا في السادس عشر من أيلول 1941 ومساندته في ترسيخ النظام الملكي في إيران.

يهدف هذا البحث إلى معرفة الدور السياسي للأميرة أشرف بهلوي في إيران وأن يكون حافزًا في تشجيعهم الباحثين على دراسة الشخصيات الإيرانية المؤثرة في إيران طيلة العهد البهلوي الثاني (1941-1979).

استعمل الباحث المنهج التاريخي واعتمد في الدراسة على الوثائق الكردية والأجنبية التي أفادت موضوع الدراسة، فضلًا عن الكتب العربية والمعربة، والكتب الفارسية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- التعرف على شخصية الأميرة أشرف بهلوي القوية والمؤثرة في البلاط الإيراني التي استطاعت القضاء على الحركات الانفصالية في إيران من خلال سفرها إلى الاتحاد السوفيتي ولقائها بالزعيم جوزيف ستاليم وسحب الدعم السوفيتي لجمهورية مهأباد والقضاء عليها وتثبيت الحكم البهلوي وترسيخه.
- الوقوف على معاناة الأقليات في إيران وخاصة القومية الكردية وحرمانهم من أبسط حقوقهم في إيران.
- معرفة أسباب إعلان الأقليات في إيران الانفصال عن الحكومة المركزية وتأسيس جمهورية مهأباد ذات الحكم الذاتي.
- ضرورة أن تولى الجامعات العراقية قسمًا خاصًا لدراسة الشخصيات الإيرانية المؤثرة في إيران طيلة فترة العهد البهلوي الثاني (1941-1979).

الكلمات المفتاحية: أشرف بهلوي، الحركات الانفصالية، إيران، جمهورية كردستان، مهاباد

Abstract:

The name of Princess Ashraf Pahlavi has been associated with very important incidents in the contemporary history of Iran and they had an impact on the Iranian political and social reality، especially after the abdication of her son Reza Shah Pahlavi to her brother Muhammad Reza on

the sixteenth of September 1941 and his support in the consolidation of the monarchy in Iran.

This research aims to know the political role of Princess Ashraf Pahlavi in Iran to provide and encourage researchers to study the influential Iranian personalities in Iran during the second Pahlavi era (1941-1979).

The researcher used the historical method and relied in the study on Kurdish and foreign documents that reported the subject of the study، as well as Arabic and Arabized books and Persian books related to the subject of the study that contributed to enriching the study.

The research reached a set of results، the most important of which are:

- Getting acquainted with the strong and influential personality of Princess Ashraf Pahlavi in the Iranian court، who was able to eliminate the separatist movements in Iran through her travels to the Soviet Union and her meeting with the leader Joseph Stalim، the withdrawal of Soviet support for the Republic of Mahabad and its elimination and the establishment and consolidation of the Pahlavi rule.

Standing on the suffering of minorities in Iran، especially Kurdish nationalism، and depriving them of their most basic rights in Iran.

- Knowing the reasons for the declaration of minorities in Iran to separate from the central government and the establishment of the Mahabad Autonomous Republic.

The necessity for Iraqi universities to assign a special section to study the influential Iranian personalities in Iran throughout the period of the second Pahlavi era (1941-1979).

Keywords: Ashraf Pahlavi, separatist movements, Iran, Kurdistan Republic, Mahabad

المقدمة:

اكتسبت دراسة تاريخ إيران المعاصر لا سيما دراسة الشخصيات المؤثرة في سير أحداثه السياسية أهميه خاصة لدى الباحثين في التاريخ المعاصر، وتاريخ إيران يسخر بالشخصيات التي أثرت وتركت بصمة واضحة. ومن بين هذه الشخصيات تبرز شخصية الأميرة أشرف بهلوي شقية الشاه محمد رضا بهلوي والتي عرفت بطموحها وقوة شخصيتها وتأثيرها الكبير في اتخاذ القرارات على أخيها الشاه ولا سيما تشكيل وإقالة الوزارات، كما أرتبط أسمها بأحداث مهمة جداً انعكست أثارها في الواقع السياسي والاجتماعي الإيراني.

تتألف الدراسة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. إذ تناول المبحث الأول (تطورات الأوضاع السياسية في إيران 1941-1944)، وركزنا في المبحث الثاني في (دور الأميرة أشرف بهلوي في القضاء على جمهورية مهأباد). وراعينا في كتابة البحث الالتزام بالحقيقة العلمية المستقاة من أوثق المصادر سواء كانت فارسية أم عربية، لأنّ دراسة التاريخ تفرض علينا أن لا ننظر إليه بعين واحدة. وإنما نقومه تقويما موضوعياً مجرداً من العواطف وهذا ما حولناه في هذا البحث.

المبحث الأول: تطورات الأوضاع السياسية في إيران 1941-1944

شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها تحولاً عميقاً في الظروف السياسية والاجتماعية لإيران[1]، فاحتلال الحلفاء في الخامس والعشرين من آب عام 1941[2]، وشدة التنافس بين القوى الأجنبية للحصول على المزيد من النفوذ في إيران، وما رافقها من أحداث داخلية من خلال إجبار الحلفاء لرضا شاه بهلوي على تنحي وتنازله لابنه محمد رضا عن مقاليد الحكم وتنصيب الأخير شاهَ لإيران في السادس عشر من أيلول عام 1941[3]، حينها أقر رئيس الوزراء الإيراني محمد علي فروغي[4]، أمام البرلمان الإيراني وثيقة التنازل إلى نجله محمد رضا بهلوي الذي أدى اليمين

(1) ريتشارد انطواني شيوارات، در افرين، وزهاي رضا شاه: تهاجم روس وانكليز به إيران در شهريور، ترجمة: عبد الرضا هوستك وكاوه بيان، تهران، 1370 ش، ص17؛ غلام رضا نجاي، التاريخ الإيراني المعاصر، ترجمة: عبد الرحيم الحمداني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، 2008، ص76.

(1) F.O. Esaraghi، Anglo – Soviet ocoupation of Iran in August 1991، middle eastern studied، Vol،20، No. 1، January 1984، P.P 25 – 51 ; Documents on German foreign policy 1981 – 1945، Vol.XIII، Washington، 1964، P.372.

(2) اروندا ابراهيمان، إيران بين دو انقلاب، ص77؛ طاهر خلف البكاء، اثر الحرب العالمية الثانية في سقوط رضا شاه بهلوي 1939 – 1941، ص37؛ محمد كامل عبد الرحمن، الاوضاع العامة في إيران...، ص23.

(3) محمد علي فروغي: ولد في طهران عام 1878م، وهو قاضي مستقل، تولى وزارة الخارجية الإيرانية من 1912 – 1923، واصبح رئيساً لمجلس النواب 1924 – 1933، ورئيساً للوزراء 1933 – 1935، وتولى هذا المنصب

الدستوري بتاريخ التاسع عشر من أيلول، بعد تقديم استقالة محمد علي فروغي رئيس الوزراء استناداً للأعراف الدستورية[5].

حاول الشاه محمد رضا بهلوي والأميرة أشرف بهلوي أن يخففوا من مشاعر الغضب والاستياء التي سادت الإيرانيين، بسبب ممارسات الشاه المعزول لذا تعهدت الأميرة أشرف بهلوي يوم تتويج أخيها باصلاح الأخطاء التي لحقت بالشعب بصورة جماعية أو منفردة وتعهدت الالتزام بالقوانين والمحافظة على الدستور[6].

حيث وصول محمد رضا بهلوي إلى الحكم في ظروف واوضاع معقدة تمثلت بخلع والده ونفيه من إيران، والبلاد قد احتلتها قوات الحلفاء من جهتين، وجاء تتويجه واستلامه زمام الحكم وهو الفاقد للتجربة، وضعيف النفس والارادة بعد الحكم الدكتاتوري المرعب المنهار، في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي وأمريكا وبريطانيا يتدخلان عملياً وبشكل مباشر في الشؤون الداخلية والخارجية للبلاد المحتلة[7]، فما كان من الأميرة أشرف بهلوي إلا أن قامت بمساندة أخيها الشاه والوقوف إلى جانبه في تلك الظروف غير المستقرة للبلاد، فقامت بعده إجراءات لتهدئة الشارع الإيراني بعد التشاور مع أخيها محمد رضا بهلوي منها إطلاق حرية الصحافة وإطلاق حرية الأحزاب وإطلاق سراح المحكومين في عهد والدها، كذلك اقترحت الأميرة أشرف بهلوي في المرحلة الأولى من حكم أخيها بل زينت لشاه ضرورة التوصل إلى معاهدة مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي وصيانة استقرار إيران والمحافظة على مصالحها العليا وفعلا وقع الشاه في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام 1942 على معاهدة الاتحاد الثلاثي (البرطانية – السوفيتية – الإيرانية) التي كانت من أبرز بنودها أن يؤسس حلف بين القوى المتحالفة من ناحية وبين جلالة شاه إيران من ناحية أخرى، كذلك أن

مرة اخرى عام 1941 بعد استقالة علي حسن من الحكومة، ثم استقال عام 1942. للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في إيران ينظر: محمود طلوعي، تاريخ برسى صبراي روابط إيران وأمريكا حديث نبك وبد، جاب اول، تهران، 1984 ش، ص190؛ سارة عطية حبيب الاسدي، محمد علي فروغي واثره في السياسة الإيرانية حتى عام 1942 رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب،جامعة ذي قار،2021.

(4) مذكرات شاه إيران المخلوع، محمد رضا بهلوي، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1980، ص35؛

F.O.، 371 / 2715، sitation in Persia، No. 1218، November، 1991.

(5) صحيفة اطلاعات، العدد 16 لسنة 1941؛ جها نفين أموزكار، فرار وفرود دودمان بهلوي، ترجمة بالفارسية لطفعليان، تهران، 1375 ش، ص17.

(6) سعيد برزين، البنية السياسية – الطبقية والسكانية في إيران، مجلة اطلاعات السياسية – الاقتصادية، السنة 8، العددان 9، 10، فرداد وتير 1373 ش، ص113.

ينسحب الحلفاء خارج الحدود الإيرانية في مدّة لا تزيد عن ستة أشهر بعد انتهاء الأعمال الحربية بين قوات ألمانيا والحلفاء[8].

وفي تلك الظروف التي سادت البلاد، كانت الأميرة أشرف بهلوي الداعم الرئيس لأخيها محمد رضا بهلوي في تثبيت سلطته؛ لأنها تمتلك قوة الشخصية، والقدرة على احتواء الأمور وتسييرها وهذه الصفة امتلكتها من والدها رضا شاه، عكس أخيها محمد رضا بهلوي الذي كان متردداً في كثير من الأحيان[9].

كذلك رحبت الأميرة أشرف بهلوي ومحمد رضا بهلوي بانعقاد المؤتمر التاريخي المهم لقادة الدول الحليفة الثلاث كل من (ترومان وستالين وتشرشل) في طهران عام 1943، وصدر عن المؤتمر البيان الذي سمي (إعلان طهران) الذي ثمن تعاون إيران مع الحلفاء، وأكد على استقلال إيران وسيادتها على كامل ترابها، وأكد مؤتمر طهران على انسحاب القوات العسكرية المحتلة من إيران بعد انتهاء الحرب، مما أسهم في بعث الأمل في النفوس لدى محمد رضا شاه بهلوي والأميرة أشرف بهلوي التي كان لها دور كبير في توطيد الحكم البهلوي في إيران[10].

وبعد أن استتبت الأمور لصالح الشاه الجديد، سافرت معظم أسرة الشاه السابقة لزيارته في منفاه في جزيرة موريسيوش في المحيط الهندي غير أن الأميرة أشرف بهلوي لم تزره هي وزوجها علي قوام طيلة السنوات الأولى في منفاه، وفضلت البقاء في طهران، إذ كان يقلقها وجود الكثير من الغرباء في طهران، لكنها من جانب آخر كان يدفعها الفضول لمعرفة كيف يعيش الشعب الإيراني؟ وما هي مشاعرهم وموقفهم أزاء تنحية والدها رضا شاه؟ وعلى الرغم من اشتداد أواصر الحرب العالمية الثانية وحجم تأثيرتها، فإن الأميرة أشرف بهلوي كانت قد وضعت لنفسها جدولًا يوميًا لاسيما بعد انفصالها عن زوجها "علي قوام" عام 1942، في زيارة بعض الثكنات والقواعد العسكرية الأمريكية وخصوصًا قاعدة أمير أباد لتفتح علاقات مع جنود الولايات المتحددة الأمريكية، كما تحدثت هي شخصيا في مذكراتها عن هذا الموضوع، إذ قالت "لم استطع إيقاف نفسي، إذ كانت العلاقة بين الجنود

(7) علي رضا ازغندي، روابط خارجي إيران: دولت دست نشانده، 1320 – 1357 ش، تهران، 1376 ش، ص70؛ نعيم جاسم محمد، معاهدة الاتحاد الثلاثي (الإيرانية – البريطانية – السوفيتية) لعام 1942، مجلة اوروك، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، المجلد 5، العدد 2، 2012، ص87.

(8) حسين بشيربه، جامعة شناسي سياسي: نقش نيروهاي اجتماعي در زندكي سياسي، تهران، 1373 ش، 1994 م، ص37.

(9) محمد رضا بهلوي، شاه إيران المخلوع، باسخ به تاريخ، ترجمة: فيروز فيروزنيا، تهران، 1358 ش 1979 م، ص140؛

Documents on American Forign relations 1943 – 1994، edited by Leland M. coodrich and Maira J. curell، Bosten، 1995، P.P. 234- 236.

الأمريكيين دافئة وودية نسبياً"[11] ؛وهذا ما أكده الجنرال الإيراني حسين فردوست الوضع في إيران على النحو التالي، إذ كان لدى الأمريكيين نادي في شارع أمير أباد مخصص للضباط أو قاعدة لهم يقومون فيه بأعمال لا أخلاقية، إذ كانت تتردد إليه أشرف بهلوي يومياً)[12].

نستنتج مما تقدم أنّ من هنا بدأ فساد أشرف بهلوي الأخلاقي، إذ إنّها أرادت أن تعوض حرمانها من قبل والدها رضا شاه بهلوي، وأن ترغب في تحقيق كل رغباتها التي منعها منها والدها، لذا فإنها لم تذهب إلى رؤية والدها في منفاه؛ لأنها تعتقد أنه كان سببًا في تحطيم حياتها.

نتيجة لتطور الأحداث الداخلية في إيران، وبعد سفر الأميرة فوزية إلى مصر برفقة والدتها نازلي عندما أتت لها في الثالث عشر من شباط عام 1943، سافرت معها الأميرة أشرف بهلوي بناءً على طلب محمد رضا بهلوي، بعد أن تعرضت الأميرة فوزية إلى ضغط شديد من العائلة المالكة وخاصة الأميرة أشرف بهلوي ووالدتها[13]، إذ كانت تلقبها الأميرة أشرف بهلوي باسم (المصرية) بدلاً من فوزية، وكذلك اتهام الأميرة أشرف بهلوي بأن الأميرة فوزية لديها علاقة مع السيد (تقي امامي) وكان ولي العهد قد تعرف عليه في اثناء ممارسة رياضة التزلج على الجليد في منطقة (بيت ابعلى) الواقعة في شمال طهران، وجمعت بينهم صداقة قوية، وكان أمامي شاباً رياضياً ولهذا السبب كان محل اهتمام من قبل ولي العهد وبلغت رابطة الصداقة بينهم أعلى مستوياتها لدرجة أنّ محمد رضا قد عينه في منصب (الياور الخاص) أو (المرافق الخاص) بالأميرة فوزية، وللمفارقة إذ كانت الأميرة أشرف تهيم عشقاً بأمامي وتبدي إعجابها به وعرضت عليه الزواج، ولكنه قال لها إنّي لن أتزوج من الأميرات، لذا قررت أشرف بهلوي الانتقام منه وتعاونت مع السيد ارنست بيرون (Arnest Perron)[14] الصديق السويسري المقرب إلى محمد رضا بهلوي الذي كان يحقد على أمامي، وأشعن في البلاط أن هناك علاقة غير مشروعة بين أمامي وفوزية، وأخبرا محمد رضا بهلوي بذلك، وزرعا الشك في قلبه، لذا أمر محمد رضا بأن لا يسمحوا لأمامي بدخول القصر، ووصل الأمر إلى مسامع فوزية، فصمتت فترة من الوقت، وثم أيقنت أنّ عليها المغادرة من طهران والسفر إلى القاهرة في 13 شباط 1943[15].

(10) أشرف بهلوي، انا واخي...، ص117.

(11) حسين فردوسي، ظهور وسقوط سلطنة...، ص131.

(12)أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص62؛ وثائق وزارة الخارجية، المديرية العامة للتوثيق والارشفة، الملف رقم 51، الاضبارة رقم 1 / 1952؛ ثريا الاسفنديارى البختيارية، كاخ تنهابي، ترجمة: نا وعلي الهمداني، طهران، 1370 ش، ص57.

(13)محمد يوركيان، ارنست برون (فراش بيرستان) شهور شهنشاه أريامهر، برلين، 1357 ش، ص213.

(14)حسين فردوست، ظهور وسقوط، ص259؛ أحمد مسعود الانصاري، من وخاندان بهلوي...، ص77؛ بدر الملوك بامداد، منبع قبلي، ص317.

سافرت الأميرة أشرف بهلوي مع زوجة أخيها الأميرة فوزية إلى مصر ودابت على حضور الحفلات وارتياد الملاهي الليلية والرقص مع شخصيات مصرية هناك، إذ وقعت الأميرة أشرف بهلوي في حب مسؤول تأمين شركة الطيران المصرية، يدعى أحمد شفيق وأعجبت به كثيراً واتفقا على الزواج في طهران وقررت الزواج منه بعد عودتها إلى طهران في الثاني والعشرين من شباط 1943[16]، واتفقا على مراسيم الزواج في الخامس والعشرين من آذار 1943، بعد تقديم أحمد شفيق إلى شقيقها محمد رضا بهلوي الذي أمر رئيس مكتبة محمود جم بالبحث سراً عن سجلات عائلة أحمد شفيق من (جواد سكني) سفير إيران في مصر وعن سبب معارضة الملك فاروق لشفيق، إذ يكتب محمود جم عن ذلك (لا أعلم الكثير عن أحمد شفيق لكنه موظف في شركة التامين، وعائلته ليست مثل عائلة الأميرة أشرف، لكن الشاه محمد رضا بهلوي كان دائماً طيباً اتجاه اخته ويحجم عن ازعاجها ولا يرفض طلباتها، علاوة على تعليقات الأميرة شمس بهلوي المؤيدة إلى أحمد شفيق التي كانت تعرفه جيداً، لذا وافق أخوها على زواج الأميرة أشرف بهلوي من أحمد شفيق)[17].

تزوجت الأميرة أشرف بهلوي من أحمد ابن شفيق باشا مدير مكتب الخديوي عباس حلمي الثاني (1892 – 1914) رسمياً في الخامس والعشرين من آذار 1943، إذ أرادت أن تحقق رغباتها في اختيار زوجها بنفسها من دون تسلط من عائلتها، وفعلاً حققت ذلك الاختيار، وتخلى أحمد شفيق عن جنسيته المصرية بناءً على إصرار أشرف بهلوي ومُنح الجنسية الإيرانية والاعتراف به من قبل مجلس الوزراء الإيراني بموجب مرسوم أصدره محمد رضا بهلوي بذلك، وأصبح أحمد شفيق المدير العام لشركة الطيران الإيرانية واستمرت تلك الزيجة سبعة أعوام، وأثمرت عن إنجاب كل من شهريار الذي ولد في الخامس من آذار 1945 والأميرة ازاده شفيق[18].

توثقت علاقة الأميرة أشرف بهلوي بالملك فاروق شقيق فوزية زوجة أخيها الشاه محمد رضا بهلوي وقالت إنه ليس ذلك الملك البدين والضخم والمسرف، إنما وجدته عند زيارتي رجل وسيم ذا قامة طويلة، وكان قد تحدث معي ليس في السياسة فحسب، ففي كل مرة نتحدث كان يظهر اهتمامًا كبيرًا يمدحني بشكل حتى يخرج عن حدود العرف الشرقي، وكان يقيم حفلات فاخرة على يخته في نهر النيل، وأيضاً في قصره الصيفي الجميل بالإسكندرية، وكان يقول لي إنه يحبني ويريد أن يتزوجني)[19].

(15) أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص67؛ ظهور وسقوط سلطنة بهلوي، ج2، ختار هايى از تاريخ معاصر إيران، طهران، 1370 ش، ص197؛ أشرف بهلوي، انا واخي...، ص113.

(16) اقتباس شده از: جعفر شاهيد، منبع قبلي، ص133.

(17) ولدت الأميرة ازادة شفيق عام 1951، ولمزيد عن حياتها ينظر: خسرو معتضد، أشرف درابنه...، ص92؛ تيمة بنيهان، أشرف در حرت...، ص187؛ أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص68.

(18) اقتباس شده از: أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص69 – 70.

كذلك تكتب الأميرة أشرف بهلوي عن زواجها من أحمد شفيق وعلاقاتها مع الملك فاروق (كانت لديه الكثير من الذكريات الجميلة مع الملك فاروق، في كل مرة أذهب فيها إلى مصر، حيث إني ذهبت إلى مصر ثلاث مرات، الأولى في مراسيم زواج محمد رضا بهلوي مع الأميرة فوزية، والثانية مع والدتي تاج الملوك للعلاج، والثالثة برفقة الأميرة فوزية، وفي كل مرة كان لطيفاً للغاية، وعندما رغبت بالزواج من أحمد شفيق، وهناك أزعجني كثيراً الملك فاروق، لأنه كان يرغب من أن يتزوجني، إذ غضب كثيراً لأني لم أكن أرغب من أن أزعج الملكة فريدي زوجته في ذلك الوقت، وجعلها يائسة، وأعجبت بشخصية أحمد شفيق)[20].

نتيجة لتطور الأحداث بين الجانب الإيراني والمصري طلبت الأميرة فوزية الطلاق من محمد رضا بهلوي بعد سوء المعاملة من العائلة البهلوية وخاصة الأميرة أشرف بهلوي وطلبت الطلاق عام 1945 من القاهرة بعد التحدث مع الملك فاروق حول ذلك وبعثت برسالة إلى محمد رضا بهلوي حول وثيقة الطلاق التي تمت في القاهرة، وبعد طلاق فوزية مما أدى إلى تدهور العلاقات بين الجانبين وأصابها نوع من الفتور وما يدل على ذلك اعتراض إيران على اعتماد السفير المصري (عسل بك) بحجة انه ترك وظيفته شاغرة مدة طويلة تزيد على ثلاث سنوات مما يوصي بالاهمال[21].

في مجرى الأحداث الداخلية التي رافقت انتهاء الحرب العالمية الثانية في الخامس عشر من آب عام 1945، طالبت إيران متمثلة بالشاه محمد رضا بهلوي وبتوجيه من الأميرة أشرف بهلوي إلى الدول الحليفة أن تسحب قواتها من أراضيها حسب اتفاق المعاهدة الثلاثية الموقعة بينهم في الحادي عشر من أيلول عام 1942، وانسحبت القوات الأمريكية والبريطانية، والقوات التابعة لها تدريجياً من إيران، لكن حكومة الاتحاد السوفيتي تأخرت بسحب قواتها متذرعة بذرائع مختلفة، وسعت في الوقت نفسه من خلال اذكاء نيران الأزمة في اذربيجان وكردستان وبمساعدة المجموعات السياسية الداخلية التابعة لها أن تدعم الحركات الانفصالية التي بدأت بوادرها تظهر آنذاك، ولا سيما عام 1945 في شمال إيران وجنوبها[22].

(19) اقتباس شده از: أشرف بهلوي، انا واخي...، ص47 – 49.

(20) لم تعترف إيران بطلاق فوزية حتى السادس عشر من تشرين الثاني عام 1948. للمزيد من التفاصيل عن طلاق فوزية والعلاقات المصرية الإيرانية ينظر: مسعود بهنود، هؤلاء النساء الثلاث...، ص113؛ أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص71؛ ملفات وزارة الخارجية 89 (س. ع) م. / 441 / 1037 / 5 دوسيه 4 شيان الاعتراض الإيراني على السفير الجديد عسل بيك بتاريخ الخامس عشر من تموز عام 1947.

(21) زهتاب فرد، خاطرات در خاطرات، تهران، 1373 ش، 1994 م، ص146؛ محمد رضا بهلوي، شاه إيران المخلوع...، ص211؛ جواد عرباني، بدر ساواك ونكاهي زندكاني سياسي، اجتماعي، تسر لشكر تيمور بختيار، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1390 ش، 2011، ص20.

نستنتج مما تقدم أن الأميرة أشرف بهلوي كان لها الدور الكبير في طلاق الأميرة فوزية من الملك محمد رضا بهلوي بعد اتهامها بأمورعدة كانت سبباً في تذمر الأميرة فوزية وطلبها السفر إلى القاهرة برفقة والدتها نازلي وطلب الطلاق من محمد رضا بهلوي، التي تسبب فيما بعد إلى تدهور في العلاقات الإيرانية المصرية فترة طويلة من الزمن ولكنها لم تصل إلى قطع العلاقات نهائياً بل أصابها الفتور والضعف.

المبحث الثاني: دور الأميرة أشرف بهلوي في القضاء على جمهورية مهأباد

يقيم الكرد في مناطق كردستان[23] إيران التي تبلغ مساحتها (33859) كم2[24]، في كرمنشاه التي تقع غرب البلاد بوجه خاص، وفي القسم الجنوبي من اذربيجان والإقليم الجبلي من ناحية اروميه وخوي التي تقع الشمال الغربي من بحيرة رضائية بين مدينة باكو وارومية، والمنحدرات الجنوبية لأرارات، وهناك جماعات في خراسان تقع شمال شرقي إيران وبروجر تقع في محافظة لورستان غرب إيران إحدى محافظات إيران تقع غرب جبال زاكروس غرب إيران[25].

(22)كردستان: كلمة مؤلفة من لفظ (كُرد – ستان) ويقابلها في اللغات الاورية (state) وتعني (منطقة او مقاطعة)، وظهرت لأول مرة في القرن الرابع عشر من قبل السلطان سنجار السلجوقي، وبالمحصلة تعني الكرد، وللتركيب نظائر مثل عربستان، افغانستان، تركستان، وفيهم الاسلام ويشكلون (6 %) من مجموع السكان بعد ان جاء بهم (عصر الدولة) ابن ركن الدولة ابن علي الحسن بن بويه الديلمي من حدود اصفهان في العصر العباسي، وكردستان ليست دولة وانما بلاد يقطنها الكرد مع الفرس والاتراك والعرب والارمن والاشوريين. محمد الدرة، القضية الكردية، ط2، دار الطليعة، 1966، ص28؛ عبد علي حسن الخفاف واخرون، الاحوال الديموغرافية في إيران، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1987؛ أحمد امين سليم، تاريخ العراق – إيران – اسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص306؛ حميد رضا جلاني يور، المشكلة الكردية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، مركز دراسات الشرقية، القاهرة، 2000، ص6؛ ابن البلخي، فارس نامه، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية، القاهرة، 2001، ص154؛ شرف خان البرليسي، العصر والحياة والخلود، ترجمة: عبدي حاجي، مؤسسة موكرباني، اربيل، 2011، ص17؛ مناهر مبدر عبد الكريم، السياسة البريطانية تجاه كرد إيران 1939 – 1946، مجلة ديالى، جامعة ديالى، العدد 57، 2013، ص4 – 9؛ وديع جودة، الحركة القومية الكردية، نشأتها وتطورها، ترجمة: مجموعة من المترجمين، تقدم، ماركت خان برويتس، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص22؛ طاهر خلف البكاء، تطورات الاحداث في كردستان إيران، ص 17.

(23)برويز اسرى زاده وديكران، دائرة المعارف بافرهنك ودانش وهز، جانجانه سرعت، تهران، 1356 ش، ص726؛ اسماعيل بادي، رحلة ناصر خسرو عبر المناطق الكردية، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، مطبعة جامعة دهوك، 2010، ص27.

(24)شوكت شيخ بزدين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، دار اراس، اربيل، د. ت، ص52.

أدت سياسة رضا بهلوي والأميرة أشرف بهلوي الاستبدادية والعنصرية وسعيه لاضطهاد القومية الكردية في إيران والاحتفاظ بتراثهم[26]، فضلاً عن تأثر الحركة القومية الكردية بمثيلتها في كردستان تركيا، إذ جرت بين الحركتين اثناء ثورة ارارات التي قادها الجنرال إحسان نوري باشا، فجرت اتصالات عديدة مع الضباط الكرد أمثال (امين راوندوزي) الباحثين من التخلص من نبر الاضطهاد الفارسي[27].

أسهم وصول محمد رضا بهلوي إلى الحكم، بعد تنازل والده عن السلطة إلى أن تشعر كردستان الإيرانية بنوع من الحرية النسبية، بعد أن أطلق محمد رضا بهلوي والأميرة أشرف بهلوي سراح السجناء السياسيين، والسماح بالمثقفين ورؤساء العشائر الكردية بالعودة إلى مناطقهم[28]، أدت هذه العوامل إلى تحرك القيادات الكردية إلى إنشاء منظمة حزبية باسم (حزب أحرار كردستان) سنة 1941[29]، فضلًا عن الاضطهاد القومي الذي عاشته كردستان الإيرانية ووجود روح التحرر التي كانت تنمو في نفوس أبنائها ووجود تيار يدعو إلى تأسيس حكم ذاتي للإقليم في المرحلة الأولى والمطالبة بالاستقلال، إذ لم تتفهم الأميرة أشرف بهلوي ومحمد رضا بهلوي مطاليب السكان المشروعة[30].

يبسط لنا تقرير دبلوماسي سري أوضاع مهأباد في أواخر الحرب العالمية الثانية ومطاليب أهلها المشروعة، إذ تقول كلمات التقرير ما نصَه: (إن أهالي مهأباد أي صاوجيولاف) وتوابعها يريدون الانفصال بسبب تعديات الجيش، وإنّ قاضي مهأباد ذهب إلى طهران وشكا قائد الجيش وتم سحب القائد إلى طهران وحكم عليه)[31].

(25) احمد أشرف وعلي بنوعزيزي، الطبقات الاجتماعية في العصر البهلوي، ترجمة: عماد افروغ، مجلة راهبرد، العدد 2، 1372 ش، 1993، ص15؛ مسني سلامة، الاضطراب الكبير، ج1، بغداد، 1981، ص47.

(26) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل 473 / 311، تقرير سري من القنصلية الملكية في المحمرة إلى وزارة الخارجية العراقية لشهر نيسان 1936، الوثيقة رقم 73 / 74، ص ص 86 – 87؛ جليل جليلي، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عيدي حاجي، دار الرازي للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص55.

(27) حمير ابشير زادة، البنية الاستبدادية للحكم الملكي وعدم نضج البرجوازية في إيران، مجلة راهبرد، العدد 6، ربيع 1374 ش، 1995 م، ص22.

(28) علي البصري، نجوان تاريخ إيران قرن بيستم، ترجمة: محمد حسين استفر، د.م، د.ت، ص77.

(29) احمد علي سبهر، إيران در جنك دوم جهاني، تهران، 1355 ش، 1976 م، ص313.

(30) ملفات وزارة الداخلية لعام 1945، الملف 6 / 6 / 123، كتاب من متصرفية لواء السليمانية إلى وزارة الداخلية في 12 / 2 / 1945 عن مشاهدات الوكيل السري داخل مهاباد، الوثيقة رقم 4؛ موسى مخول، الاكراد من العشيرة إلى الدولة، بيسان، بيروت، 2013، ص37.

شهدت منطقة كردستان الإيرانية، لاسيما الأجزاء الشمالية منها انتشار الافكار الشيوعية بين صفوف ابناء الطبقة الفقيرة[32]، فشكلت السلطات السوفيتية سراً جمعية تدعى (تودة) التي انتمى اليها زهاء خمسين الفاً، وعقدت هذه الجمعية اول اجتماع لها في مدينة رضائية تقع شمال غرب إيران، وخرجوا بعد الاجتماع بمظاهرات حرستها القوات السوفيتية في هذه المنطقة[33].

وبين الحين والآخر كانت عاصمة الإقليم تشهد تحركات ضد السلطة الإيرانية التي كانت موجودة في مدينة مهاباد، فعلى سبيل المثال قتل الأكراد ستة من قوات الأمن الإيرانية الذين كانوا يسكنون في المدينة، الأمر الذي دفع عددًا من الأكراد اللجوء إلى دائرة الموظف السوفيتي الموجود هناك لغرض حمايته من السلطات الإيرانية، واتضح فيما بعد أن قتلهم لرجال الأمن الإيرانيين كان بسبب محاولتهم اعتقال بعض الكرد وتطبيق الخدمة الإلزامية بالقوة على أبناء المدينة الذين رفضوا الالتحاق بها[34]، مما حدا بالأميرة أشرف بهلوي والحكومة الإيرانية تنمرها من الأوضاع في كردستان وضرورة اتخاذ اجراءات حاسمة نحوها.

بالفعل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نشر في مهأباد في الخامس عشر من آب 1945 بيان يحمل تواقيع إحدى وسبعين شخصية كردية معظمهم من أعضاء (كومة له) أعلنوا فيه عن تأسيس حزب لهم عرف باسم (الحزب الديمقراطي الكردستاني) الذي يعد امتداداً شرعياً لجمعية (كومة له)، استطاع الحزب الديمقراطي الكردستاني أن ينظم أول مؤتمر له في الخامس والعشرين إلى الثامن والعشرين من تشرين الأول 1945 في مدينة مهاباد، حضره ممثلون عن معظم فروع الحزب وانتخبوا بالاجماع قاضي محمد[35] رئيسا للحزب، واتفقوا على منهاج الحزب المؤلف من أربعة فصول ضمت اثنين وعشرين مادة، وحدد الحزب اهدافه بـ (الحق، العدل، التمدن)، أمّا إشارة الحزب

(31) علي زبياني، كموتيزم در إيران، يا، تاريخ مختصر فعاليت كموبنستها در إيران، تهران، 1344 ش، 1965، ص28.

(32) عبد العمر كاميخش، شمه اي درباره، تاريخ جيش كاركرى إيران: سوسيال دمكراس انقلاب حزب كمونسيت إيران (حزب تودة)، إيران، تهران، 1360 ش، 1981 م، ص89.

(33) ملفات وزارة الداخلية العراقية لعام 1945، الملف 6 / 6 / 123، كتاب من متصرفية لواء اربيل إلى وزارة الداخلية في 28 / 2 / 1945 عن اخبار الحدود الإيرانية، الوثيقة رقم 9؛ صلاح محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الاهالي، بغداد، 1959، ص41.

(34) قاضي محمد: هو ابن قاضي علي من اسرة ال القاضي في مهاباد، شغل وظيفة مدير دائرة اوقاف مهأباد ثم اصبح قاضياً، انظم إلى جمعية (زك) سنة 1944 ثم تحول إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران. للتفصيل عن نشاطه في تأسيس الجمهورية مهأباد يراجع: ره رحيمي قازي، قازي محه ممه دومه سه له ى خوذ مختارى كردستان يئيران، مه هاباد، 1359 ش، 1981 م، ص5 – 43.

التي اتفق عليها فكانت (القلم وسنبلة القمح)، فقد اكدت مواد المنهاج على حرية المرأة وضرورة منحها حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية مثل الاذربيجانيين والأرمن والاثوريين[36].

لم يكتف اكراد إيران بتأليف الحزب، وانما اتجهوا إلى اعلان تأسيس كيان سياسي خاص بهم، فاعلن قاضي محمد في الثاني والعشرين من كانون الثاني 1946 عن تأسيس جمهورية كردستان الديمقراطية ذات الحكم الذاتي التي عرفت باسم (جمهورية مهاباد)[37].

في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام 1946 انتخب المجلس الوطني المكون من أربعة عشر عضواً وقاضي محمد رئيساً للجمهورية وتشكلت أول حكومة كردية برئاسته[38].

وقامت حكومة جمهورية مهأباد بأمور عدة، منها افتتاح عدد من المدارس التي جرى التدريس فيها للمرة الأولى باللغة الكردية، وإرسال البعثات الدراسية، وتشكيل مجموعة من المنظمات والهيئات الشبابية والنسوية ترأستها زوجة قاضي محمد وأصدر الصحف والمجلات الناطقة باسم الكردية او جمهورية مهاباد، وأعلن قاضي محمد مراراً رغبته في التفاهم مع الحكومة المركزية في طهران التي رحبت بها الأميرة أشرف بهلوي تمهيداً لطمئنان الجانب الآخر ومن ثم القضاء عليه وعلى أن يحافظ على استقلال منطقة كردستان ضمن الدولة الإيرانية، التي نتج عنها إجراء مفاوضات تمخض عنها عقد اتفاقية مع الجانبين في الحادي عشر من حزيران 1946[39].

نتيجة لتطور الأحداث الداخلية في إيران، فقد استاءت الأميرة أشرف بهلوي من هذه التطورات التي تؤدي إلى تقويض سلطة أخيها محمد رضا بهلوي وخلق حكومات داخل إيران، لذا سعت بكل

(35)مه رامنامه ميزى ديمكراتي كورستان، مهاباد، سه رماوه ز، 1334 ش، وثيقة رقم 118 – 119.

(36)طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران...، ص282؛ حبيب عمران جادر، المصدر السابق، ص46؛ وليم انلفتن الابن، المصدر السابق، ص111؛ باسيل نيكتين، الكرد دراسة سويولوجية وتاريخية، ط3، تقديم: لويس مايسنسون، ترجمة: نوري طالباني، مؤسسة حمدي، سليمانية، 2007، ص47؛

R. cazi، Kurdistan democrat partici Iran Kurdisteninde kurd khalginin mill azadlly harakatinin rahabrira tashki- itatical 1945 – 1946، Baku، 1994، PP. 177 – 180.

(37)للمزيد من التفاصيل عن حكومة قاضي محمد يراجع: حامد محمود عيسى علي، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991، بور سعيد، 1992، ص499 – 500؛ أحمد بني احمد، تاريخ شاهنشاهي بهلوي، مج2، تهران، 1356 ش، 1977 م، ص243؛ صوت الاكراد، جريدة بغداد، 8 اب 1960؛ علي جاري عليوي، اكراد إيران واثرهم في الحياة السياسية في إيران، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2013.

(38)ره رحيمي قازي، منبع قبلي، ص24 – 28؛ هند طاهر البكاء، المصدر السابق، ص98؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران....، ص99.

ما أتيت من قوة إلى ضرب تلك القوميات من خلال زياراتها إلى موسكو في الثامن من شباط عام 1946 التي نتج عنها كما أسلفنا إقناع الجهات السوفيتية من سحب قواتهم المتواجدة في شمال إيران، وعقد اتفاقية نفطية إيرانية – سوفيتية معهم، فاضحى الموقف لصالحها لكي تتفرغ للقضاء على جمهورية مهاباد، بعد أن أغرت الأميرة أشرف بهلوي السوفيت برائحة النفط المستخرج من الحقول الشمالية لإيران، فسحبوا آخر جندي لهم من الأراضي الإيرانية في التاسع من أيار عام 1945، وينبغي عليها أن تحقق هدفها الثاني في كردستان أثر فقدانهم الدعم الخارجي[40].

ضعت الأميرة أشرف بهلوي نصب عينيها القضاء على جمهورية مهأباد بعد أن أمنت عدم تقديم السوفيت لأية مساعدة تذكر إلى الكرد، بعد عقدها مع قوام السلطنة الاتفاقية مع الاتحاد السوفيتي في الرابع من نيسان 1946، أن قضية كردستان قضية أو شأن داخلي يخص الإيرانيين وحدهم[41].

الأمر الذي قامت به الأميرة أشرف بهلوي بإطلاق يد قوام السلطنة في قمع الحركة القومية التحريرية الكردية[42]، حيث اتبع قوام السلطنة أساليب عدة في تعامله مع الكرد بعد أن أدرك تصميم قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني على مقاومة القوات الإيرانية المتجهة للقضاء على جمهوريتهم الفتية، فقد صمم قاضي محمد وزعماء حزبه على منع دخول القوات الإيرانية إلى مهأباد مهما كلفهم الأمر، وعقد اجتماع لزعماء الحزب يتم به اتخاذ اجراءات سريعة لتعزيز موقع الكرد في بعض المدن الكردية مثل سقز وبانه وسرة دشت فضلاً عن مهأباد نفسها[43].

توالت الأحداث السياسية بسرعة فكان سقوط حكومة اذربيجان في الثالث عشر من كانون الأول 1946 بأيدي القوات الإيرانية حدثاً مفاجئاً لأهالي مهاباد، وكان على رأس تلك القوات الجنرال تيمور بختيار التي تقدمت نحو كردستان وبمساعدة العناصر العشائرية من قبيلة ذي الفقار والقبائل

(39)سميرة عبد الرزاق، الأميرة أشرف بهلوي....، ص37؛ أشرف بهلوي، جهره هاي أريك ابنة....، ص55؛ د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل 737، كتاب سري للغاية من المفوضية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في 14 ايلول 1946، الوثيقة رقم 117، ص308؛ خليل اسماعيل محمد، البعد السياسي للمشكلات القومية: الكرد انموذجاً، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، 2009، ص57.

(40)أشرف بهلوي، جهرة هاي أريك ابنه....، ص37؛

W. Jawideh، The Kurdish nationalist movement، Vol. 2، (Ph.D)، Syracuse university، Syracuse، New York، 1961، P. 733 ; Qazi، Op.Cit، P. 198.

(41)حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص414؛ طاهر خلف البكاء، تطورات الاحداث في كردستان...، ص99.

(42)كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص262؛ هند طاهر البكاء، المصدر السابق، ص98؛ حسن مصطفى احمد، العامل الكردي في العلاقات العراقية الإيرانية دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، د.ت، ص17.

الخمس[44]، علاوة على قوات الفرقة الرابعة بقيادة الجنرال أمان الله مرزا، وبعد معارك شرسة بين الجانبين، ونتيجة لعدم تكافؤ الفرص بين القوتين أدى إلى دخول القوات الإيرانية مدن كردستان الواحدة بعد الأخرى، ومن ثم مدينة مهاباد واحتلالها في الخامس عشر من كانون الأول عام 1946 اي بعد ثلاثة أيام من سقوط جمهورية اذربيجان[45]، التي على أثرها سقطت جمهورية مهاباد، وتم اعتقال قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذين لم يفروا إلى الاتحاد السوفيتي كما فعل القادة الاذربيجانيين، إلى أن يلقوا القبض على قاضي محمد وشقيقه محمد أبي القاسم وابن عمه محمد حسين خان وينفذ حكم الإعدام بحقهم شنقاً حتى الموت بعد محاكمة سرية صورية في صبيحة الثلاثين من اذار عام 1947، لتنهي بذلك صفحة مجيدة من صفحات الحركة التحريرية الكردية[46].

كذلك قيام الأميرة أشرف بهلوي بزيارتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1947، ولقائها بمسؤولين رفيعي المستوى وحصولها على الدعم الأمريكي عسكرياً واقتصادياً لمواجهة التحديات التي تواجه البلاد وسعيها إلى تثبيت سلطة الشاه محمد رضا بهلوي[47].

من بين العوامل التي ساعدت على سقوط جمهورية اذربيجان ومهاباد، التفاهم الذي حصل بين الأميرة أشرف بهلوي اثناء زيارتها إلى موسكو مع المسؤولين السوفيت التي ساهمت في إقناع السوفيت عن عدم دعم الأقليات المتمردة في الشمال عندما لوّحت الحكومة الإيرانية للسوفيت بامتياز نفطي مغري في الشمال ومعاهدة تجارية مريحة[48]، علاوة على قيام أشرف بهلوي وشقيقها محمد رضا بهلوي برصد مكافئة مالية تقدر بمائة ألف تومان للقضاء على جمعية (كرمة لي) الكردية اي جمعية (احياء كردستان) وقد أرسل هذا المبلغ إلى حاكم رضائيا وحاكم كردستان الجنوبية وإلى قائد الفرقة الرابعة الإيرانية لعرضها للقضايا التالية[49]:

(43) حبيب عمران جادر، المصدر السابق، ص49.

(44) عبد القادر ياسين واخرون، زعماء وعشاق...، ص55.

(45) عبد الرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص92؛ حميد سيف زادة، دفاع از تاريخ، د.م، 1370 ش، 1991 م، ص313؛ ابو القاسم عارف قزويني، خاطرات عارف قزويني، به كوشن مهدى نور محمدى، مقدمة ابرج افشار، تهران، 1388 ش، ص97؛

W. Eagleton, The Kurdish republic of 1946، London, New York، Toronto, 1963, P.11.

(46) أشرف بهلوي، جهرة هاي أريك ابنه...، ص38؛ خسرو معتضد، أشرف بهلوي درابنه...، ص62.

(47) همان منبع، ص39.

(48) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، المفوضية الملكية العراقية في طهران المرقم 321 / 318 والمؤرخ في 5 / 11 / 1945 والموجهة إلى وزارة الخارجية، الموضوع مكافحة جلالة شاه إيران للقضية الكردية.

1- القضاء على رؤساء الأكراد القائمين بالحركة العصيانية وهم من أعضاء جمعية كومة لي الكردية المحتمين بالسلطات السوفيتية.

2- السعي إلى توجيه أفكار الأكراد ضد الشيوعيين وتلقينهم بأن الشيوعين لا دين لهم إذا طاوعتهم نصائحهم وإرشاداتهم فتكونون أحد منهم وستفقدوا ديانتكم ومذهبكم، وأنهم سيحتلوا بلادكم ولا يمنحونكم استقلالكم، فمن أجل ذلك كونوا صادقين ومطيعين لجلالة الشاه الامبراطوري ولحكومتكم المركزية وأن جلالته سيفي بالعهود التي ترغبونها.

3- الدور الكبير للأميرة أشرف بهلوي أثناء زيارتها إلى الاتحاد السوفيتي وسحب البساط من الدعم لهما.

إن أي تحليل علمي موضوعي لتخلي الاتحاد السوفيتي عن جمهورية مهاباد وحكومة اذربيجان يقودنا إلى القول بأن هذه السياسة السوفيتية كانت تعكس قصر النظر السياسي للساسة السوفيت، ورغبتهم في الحصول على امتيازات نفطية في إيران حتى ولو كل ذلك التضحية بالحركتين القوميتين اللتين ادعى القادة السوفيت أنهم حريصون عليها، كما أن هذا الدرس التاريخي يؤشر لنا أن الاعتماد على الشعب وقدراته الخلاقة هو العامل الحاسم في حركة التاريخ المتصاعدة، لأنّ الاعتماد على العوامل الخارجية لا يمكن أن يكون بديلا عن العامل الذاتي، ولو كان الكرد مهيئين أنفسهم لمواجهة القوات الإيرانية، لطوروا أسلحتهم ودفاعاتهم من دون الاعتماد على السوفيت، لكانت المقاومة ضد القوات الإيرانية أشدّ وطأً وأقوى بأساً، فضلاً عن ذلك بقاء قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني داخل مهاباد وإصرارهم على القتال دفاعاً عن مدينتهم وصعودهم المشانق مع كوكبة أخرى من قادة الحزب، وعدم هروبهم إلى الاتحاد السوفيتي، كما فعل قادة الحزب الديمقراطي الاذربيجاني يدلل دلائل قاطعة وحيوية على عدم شيوعيتهم وابتعاد الحركة عن الانطواء تحت المضلة السوفيتية إلى جانب تحملهم المسؤولية الكبيرة، وعدم تركهم الجماهير بلا قيادة، كما تدلل أحداث التاريخ الأخرى، بأن قاضي محمد بسبب صعوده المشنقة وإعدام القوات الحكومية الإيرانية إياه ظل رمزاً يحتذى به أغلب الشعب الكردي، التي أدت إلى وعي الشعب الكردي مرحلة لم يعد بإمكانه القبول بالنمط السابق من العلاقات بينه وبين الحكومة المركزية.

كذلك نستنتج مما تقدم أن الأميرة أشرف بهلوي كان لها الدور الفعال والرئيس بعد زيارتها إلى كل من الاتحاد السوفيتي ولقائها بالرئيس السوفيتي جوزيف ستالين وموافقته على سحب قواته من البلاد وسحب البساط من الدعم إلى جمهورية اذربيجان وكذلك زيارتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصولها على الدعم العسكري والاقتصادي لمواجهة التحديات التي يتعرض إليها البلاط وسعيها الكبير إلى تثبيت سلطة الشاه محمد رضا بهلوي وحصولها على الدعم المادي واللوجستي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية واعطائها الضوء الاخضر في البدء بعمليات القضاء على الحركات الانفصالية في شمال الإيراني منعاً من التمدد الشيوعي إلى إيران، فضلاً عن ثورات الاكراد

والاذربيجانيون كانت هناك بوادر حركات جنوب إيران في الأحواز التي اقلقت السلطات الحاكمة وهزت كيانها التي أدت إلى عدم الاستقرار الداخلي الإيراني.

الخاتمة:

تعدّ الأميرة أشرف بهلوي إحدى الأميرات الإيرانيات التي أدت دوراً بارزاً في الحياة السياسية الإيرانية، إذ تميزت بكونها ذات شخصية قوية فهي ابنة الشاه رضا بهلوي مؤسس السلالة البهلوية في إيران.

عملت الأميرة أشرف بهلوي في السياسة لقناعتها أن مصلحة البلاد والأسرة البهلوية تقتضي وجودها إلى جانب أخيها في إدارة البلاد الذي كان ضعيف الشخصية وأقل طموحاً منها، وكثيراً ما أدى تدخلها إلى تغير مسار الأحداث السياسية، ودورها الكبير في توطيد النظام الملكي في إيران من خلال سفرها إلى الاتحاد السوفيتي ولقائها بالرئيس السوفيتي جوزيف ستالين وسحب البساط من دعمه للحركات الانفصالية في إيران، وقضائها على جمهورية مهأباد واعتقال وإعدام قادتها أو هروب قسم منهم خارج إيران، لتظهر على مسرح الأحداث السياسية بكل قوة وعزيمة لتثبيت دعائم الحكم البهلوي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ريتشارد انطواني شيوارات، در افرين، وزهاي رضا شاه: تهاجم روس وانكليز به إيران در شهريور، ترجمة: عبد الرضا هوستك وكاوه بيان، تهران، 1370 ش، ص17 ؛ غلام رضا نجاي، التاريخ الإيراني المعاصر، ترجمة: عبد الرحيم الحمداني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، 2008، ص76.

F.O. Esaraghi، Anglo – Soviet ocoupation of Iran in August 1991، middle eastern studied، Vol،20، No. 1، January 1984، P.P 25 – 51 ; Documents on German foreign policy 1981 – 1945، Vol.XIII، Washington، 1964، P.372.

2. اروندا ابراهيمان، إيران بين دو انقلاب، ص77 ؛ طاهر خلف البكاء، أثر الحرب العالمية الثانية في سقوط رضا شاه بهلوي 1939 – 1941 دراسة تاريخية وثائقية، دراسات في التاريخ والآثار، مجلة، العدد السابع، 2001، ص37 ؛ محمد كامل عبد الرحمن، الأوضاع العامة في إيران، بغداد، 2007...، ص23.

3. محمد علي فروغي: ولد في طهران عام 1878 م، وهو قاضي مستقل، تولى وزارة الخارجية الإيرانية من 1912 – 1923، واصبح رئيساً لمجلس النواب 1924 – 1933، ورئيساً للوزراء 1933 – 1935، وتولى هذا المنصب مرة اخرى عام 1941 بعد استقالة علي حسن من الحكومة، ثم استقال عام 1942. للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في إيران ينظر: محمود طلوعي، تاريخ برسى صبراي روابط إيران وأمريكا حديث نبك وبد، جاب اول، تهران، 1984 ش، ص190 ؛ سارة عطية حبيب الأسدي، محمد علي فروغي وأثره في السياسة الإيرانية حتى عام 1942 رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب، جامعة ذي قار،2021.

4. مذكرات شاه إيران المخلوع، محمد رضا بهلوي، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1980، ص35 ؛

5. F.O.، 371 / 2715، sitation in Persia، No. 1218، November، 1991.

6. صحيفة اطلاعات، العدد 16 لسنة 1941 ؛ جها نفين أموزكار، فرار وفرود دودمان بهلوي، ترجمة بالفارسية لطفعليان، تهران، 1375 ش، ص17.

7. سعيد برزين، البنية السياسية – الطبقية والسكانية في إيران، مجلة اطلاعات السياسية – الاقتصادية، السنة 8، العددان 9، 10، فرداد وتير 1373 ش، ص113.

8. علي رضا ازغندي، روابط خارجي إيران: دولت دست نشانده، 1320 – 1357 ش، تهران، 1376 ش، ص70 ؛ نعيم جاسم محمد، معاهدة الاتحاد الثلاثي (الإيرانية – البريطانية – السوفيتية) لعام 1942، مجلة اوروك، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، المجلد 5، العدد 2، 2012، ص87.

9. حسين بشيربه، جامعة شناسي سياسي: نقش نيروهاي اجتماعي در زندكي سياسي، تهران، 1373 ش، 1994 م، ص37.

10. محمد رضا بهلوي، شاه إيران المخلوع، باسخ به تاريخ، ترجمة: فيروز فيروزنيا، تهران، 1358 ش 1979 م، ص140 ؛

11. Documents on American Forign relations 1943 – 1994، edited by Leland M. coodrich and Maira J. curell، Bosten، 1995، P.P. 234- 236.

12. أشرف بهلوي، أنا واخي، مذكرات أشرف بهلوي، طهران، 1996...، ص117.

13. حسين فردوسي، ظهور وسقوط سلطنة.، تهران، 1374 ش..، ص131.

14. أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه، خاطرات أشرف بهلوي، ترجمت هرمن عبد الالهي، طهران 1977...، ص62 ؛ وثائق وزارة الخارجية، المديرية العامة للتوثيق والارشفة، الملف رقم 51، الاضبارة رقم 1 / 1952 ؛ ثريا الاسفنديارى البختيارية، كاخ تنهابي، ترجمة: نا وعلي الهمداني، طهران، 1370 ش، ص57

15. محمد يوركيان، ارنست برون (فراش بيرستان) شهور شهنشاه أريامهر، برلين، 1357 ش، ص213.

16. حسين فردوست، ظهور وسقوط، ص259 ؛ أحمد مسعود الانصاري، من وخاندان بهلوي، يس سقوط، خاطرات، 1371 ش...، ص77 ؛ بدر الملوك بامداد، زن إيران از انقلاب مشروطي تا انقلاب سفيد،تهران، 1347 ش، ص317.

17. أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص67 ؛ ظهور وسقوط سلطنة بهلوي، ج2، ختار هايى از تاريخ معاصر إيران، طهران، 1370 ش، ص197 ؛ أشرف بهلوي، انا واخي...، ص113.

18. اقتباس شده از: جعفر شاهيد، دو دمان بهلوي، جريان ملي شدة صنعت نفت ذر إيران وتاريخ خامدان سلطتي، د.م، د.ت، ص133.

19. ولدت الأميرة ازادة شفيق عام 1951، ولمزيد عن حياتها ينظر: خسرو معتضد، أشرف درابنه، تهران، 1381 ش...، ص92 ؛ تيمة بنيهان، أشرف در حسرت، بي،تا...، ص187 ؛ أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص68.

20. اقتباس شده از: أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص69 – 70.

21. اقتباس شده از: أشرف بهلوي، انا واخي...، ص47 – 49.

22. لم تعترف إيران بطلاق فوزية حتى السادس عشر من تشرين الثاني عام 1948. للمزيد من التفاصيل عن طلاق فوزية والعلاقات المصرية الإيرانية ينظر: مسعود بهنود، هؤلاء النساء الثلاث...، ص113 ؛ أشرف بهلوي، جهرة هاي اريك ابنه...، ص71 ؛ ملفات وزارة الخارجية 89 (س. ع) م. / 441 / 1037 / 5 دوسيه 4 شيان الاعتراض الإيراني على السفير الجديد عسل بيك بتاريخ الخامس عشر من تموز عام 1947.

23.زهتاب فرد، خاطرات در خاطرات، تهران، 1373 ش، 1994 م، ص146 ؛ محمد رضا بهلوي، شاه إيران المخلوع...، ص211 ؛ جواد عرباني، بدر ساواك ونكاهي زندكاني سياسي، اجتماعي، تسر لشكر تيمور بختيار، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1390 ش، 2011، ص20.

24.كردستان: كلمة مؤلفة من لفظ (كُرد – ستان) ويقابلها في اللغات الاورية (state) وتعني (منطقة او مقاطعة)، وظهرت لأول مرة في القرن الرابع عشر من قبل السلطان سنجار السلجوقي، وبالمحصلة تعني الكرد، وللتركيب نظائر مثل عربستان، افغانستان، تركستان، وفيهم الاسلام ويشكلون (6 %) من مجموع السكان بعد ان جاء بهم (عصر الدولة) ابن ركن الدولة ابن علي الحسن بن بويه الديلمي من حدود اصفهان في العصر العباسي، وكردستان ليست دولة وانما بلاد يقطنها الكرد مع الفرس والاتراك والعرب والارمن والاشوريين. محمد الدرة، القضية الكردية، ط2، دار الطليعة، 1966، ص28 ؛ عبد علي حسن الخفاف واخرون، الاحوال الديموغرافية في إيران، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1987 ؛ أحمد امين سليم، تاريخ العراق – إيران – اسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص306 ؛ حميد رضا جلاني يور، المشكلة الكردية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، مركز دراسات الشرقية، القاهرة، 2000، ص6 ؛ ابن البلخي، فارس نامه، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية، القاهرة، 2001، ص154 ؛ شرف خان البرليسي، العصر والحياة والخلود، ترجمة: عبدي حاجي، مؤسسة موكرباني، اربيل، 2011، ص17 ؛ مناهر مبدر عبد الكريم، السياسة البريطانية تجاه كرد إيران 1939 – 1946، مجلة ديالى، جامعة ديالى، العدد 57، 2013، ص4 – 9 ؛ وديع جودة، الحركة القومية الكردية، نشأتها وتطورها، ترجمة: مجموعة من المترجمين، تقدم، ماركت خان برويتس، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص22 ؛ طاهر خلف البكاء، تطورات الاحداث في كردستان إيران، ص 17.

25.برويز اسرى زاده وديكران، دائرة المعارف بافرهنك ودانش وهز، جانجانه سرعت، تهران، 1356 ش، ص726 ؛ اسماعيل بادي، رحلة ناصر خسرو عبر المناطق الكردية، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، مطبعة جامعة دهوك، 2010، ص27..

26.شوكت شيخ بزدين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، دار اراس، اربيل، د. ت، ص52.

27.احمد أشرف وعلي بنوعزيزي، الطبقات الاجتماعية في العصر البهلوي، ترجمة: عماد افروغ، مجلة راهبرد، العدد 2، 1372 ش، 1993، ص15 ؛ مسني سلامة، الاضطراب الكبير، ج1، بغداد، 1981، ص47.

28.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل 473 / 311، تقرير سري من القنصلية الملكية في المحمرة إلى وزارة الخارجية العراقية لشهر نيسان 1936، الوثيقة رقم 73 / 74، ص ص 86 – 87 ؛ جليل جليلي، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عيدي حاجي، دار الرازي للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص55.

29.حمير ابشير زادة، البنية الاستبدادية للحكم الملكي وعدم نضج البرجوازية في إيران، مجلة راهبرد، العدد 6، ربيع 1374 ش، 1995 م، ص22.

30.علي البصري، نجوان تاريخ إيران قرن بيستم، ترجمة: محمد حسين استفر، د.م، د.ت، ص77.

31.احمد علي سبهر، إيران در جنك دوم جهاني، تهران، 1355 ش، 1976 م، ص313.

32.ملفات وزارة الداخلية لعام 1945، الملف 6 / 6 / 123، كتاب من متصرفية لواء السليمانية إلى وزارة الداخلية في 12 / 2 / 1945 عن مشاهدات الوكيل السري داخل مهاباد، الوثيقة رقم 4 ؛ موسى مخول، الاكراد من العشيرة إلى الدولة، بيسان، بيروت، 2013، ص37.

33.علي زبياني، كموتيزم در إيران، يا، تاريخ مختصر فعاليت كموبنستها در إيران، تهران، 1344 ش، 1965، ص28

34.عبد العمر كاميخش، شمه اي درباره، تاريخ جيش كاركرى إيران: سوسيال دمكراس انقلاب حزب كمونسيت إيران (حزب تودة)، إيران، تهران، 1360 ش، 1981 م، ص89.

35.ملفات وزارة الداخلية العراقية لعام 1945، الملف 6 / 6 / 123، كتاب من متصرفية لواء اربيل إلى وزارة الداخلية في 28 / 2 / 1945 عن اخبار الحدود الإيرانية، الوثيقة رقم 9 ؛ صلاح محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الاهالي، بغداد، 1959، ص41.

36.قاضي محمد: هو ابن قاضي علي من اسرة ال القاضي في مهاباد، شغل وظيفة مدير دائرة اوقاف مهأباد ثم اصبح قاضياً، انظم إلى جمعية (زك) سنة 1944 ثم تحول إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران. للتفصيل عن نشاطه في تأسيس الجمهورية مهأباد يراجع: ره رحيمي

قازي، قازي محه ممه دومه سه له ى خوذ مختارى كردستان يئيران، مه هاباد، 1359 ش، 1981 م، ص5 – 43.

37.مه رامنامه ميزى ديمكراتي كورستان، مهاباد، سه رماوه ز، 1334 ش، وثيقة رقم 118 – 119.

38.طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد، 2002...، ص282؛ حبيب عمران جادر، تيمور بختيار ودوره السياسي في إيران 1914 -1970 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة ذي قار 2017، ص46 ؛ وليم انلفتن الابن، جمهورية مهأباد 1946 الكردية ترجمت جرجيس فتح الله 'بيروت، 2012، ص111 ؛ باسيل نيكتين، الكرد دراسة سويولوجية وتاريخية، ط3، تقديم: لويس مايسنسون، ترجمة: نوري طالباني، مؤسسة حمدي، سليمانية، 2007، ص47 ؛

39.R. cazi, Kurdistan democrat partici Iran Kurdisteninde kurd khalginin mill azadlly harakatinin rahabrira tashki- itatical 1945 – 1946, Baku, 1994, PP. 177 – 180.

40.للمزيد من التفاصيل عن حكومة قاضي محمد يراجع: حامد محمود عيسى علي، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991، بور سعيد، 1992، ص499 – 500؛ أحمد بني احمد، تاريخ شاهنشاهي بهلوي، مج2، تهران، 1356 ش، 1977 م، ص243 ؛ صوت الاكراد، جريدة بغداد، 8 اب 1960 ؛ علي جاري عليوي، اكراد إيران واثرهم في الحياة السياسية في إيران، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2013.

41.ره رحيمي قازي، منبع قبلي، ص24 – 28 ؛ هند طاهر البكاء، العلاقات الإيرانية السوفيتيه 1941-1951، بغداد، 2006، ص98 ؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران....، ص99.

42.سميرة عبد الرزاق، الأميرة أشرف بهلوي ودورها في التأمر على وزارة مصدق ومجيئ قوام السلطنة، 6 ايار 1951 -22 تموز 1952، كلية التربية، مجلة، التراث العلمي العربي، 36، 2018، ص37 ؛ أشرف بهلوي، جهره هاي أريك ابنة...، ص55 ؛ د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل 737، كتاب سري للغاية من المفوضية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية

العراقية في 14 ايلول 1946، الوثيقة رقم 117، ص308 ؛ خليل اسماعيل محمد، البعد السياسي للمشكلات القومية: الكرد انموذجاً، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، 2009، ص57.

43.أشرف بهلوي، جهرة هاي أريك ابنه....، ص37 ؛

44.W. Jawideh، The Kurdish nationalist movement، Vol. 2, (Ph.D), Syracuse university وSyracuse, New York و1961 و P. 733; Qazi, Op.Cit, P. 198.

45.حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص414 ؛ طاهر خلف البكاء، تطورات الاحداث في كردستان في إيران 1941 -1947، كلية المعلمين، مجلة، العدد الثالث، 1999...، ص99.

46.كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث المعاصر، بغداد، 1985، ص262 ؛ هند طاهر البكاء، المصدر السابق، ص98 ؛ حسن مصطفى احمد، العامل الكردي في العلاقات العراقية الإيرانية دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، د.ت، ص17

47.حبيب عمران جادر، المصدر السابق، ص49.

48.عبد القادر ياسين واخرون، زعماء وعشاق، القاهرة، 2007...، ص55.

49.عبد الرحمن قاسملو، كردستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الاهالي، بغداد، 1951، ص92 ؛ حميد سيف زادة، دفاع از تاريخ، د.م، 1370 ش، 1991 م، ص313 ؛ ابو القاسم عارف قزويني، خاطرات عارف قزويني، به كوشن مهدى نور محمدى، مقدمة ابرج افشار، تهران، 1388 ش، ص97 ؛

50.W. Eagleton, the Kurdish republic of 1946, London, New York, Toronto، 1963, P.11.

51.أشرف بهلوي، جهرة هاي أريك ابنه...، ص38 ؛ خسرو معتضد، أشرف بهلوي درابنه...، ص62.

52.همان منبع، ص39.

53.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، المفوضية الملكية العراقية في طهران المرقم 321 / 318 والمؤرخ في 5 / 11 / 1945 والموجهة إلى وزارة الخارجية، الموضوع مكافحة جلالة شاه إيران للقضية الكردية.